السنة العاشرة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ١٠ العدد ٤ (٤٣١)

يوم الاربعاء
٢٢ أيار ١٩٤٦

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

الاشتراك
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ مل
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

مفاوضات عربية - يهودية مباشرة

اولى من لجان تحقيق وتقارير وتواص ...

ينعقد فى هـذا الاسبوع مجلس استثنائى لجامعة الدول العربية . ومن اهم المسـائل ، التي ستبحث فيه مشكلة فلسطين .

ونود بهذه المناسبة ان نلقي سؤالاً على زعماء العرب : الى متى يعهـد بالبت في المشكلـة الفلسطينية الى جميع امم العالم ماعدا الامتين اللتين تربطهما بفلسطين رابطة مصير حيوية ، عميقة ، مطلقـة ؟ وهذا البت يسلم الى الامم الاخرى مادام العرب يرفضون الاعتراف بحقوق اليهود فى هذه البلاد، رغم الوقائـع ورغم اعتراف دول العالم بهذه الحقوق .

ان زعماء العرب يتمسكون منذ ٢٥ سنة ونيفاً بموقف عقيم ازاء المشكلة الفلسطينية : انهم يرفضون الاعتراف بحقوق اليهـود فى فلسطين بـينما تلك الحقوق تتجسم وتتـحقق اكثر فاكثر رغم انف زعماء العرب! واذا قال زعماء العرب ان عدم اعترافهم يعرقل تقدم اليهود السريع ، فهم ينسون او يتناسون ان تلك المعـارضة تولد سعياً عظيماً ونشاطاً كبيراً يتغلب في النهاية على جميع العراقيل ، لا بل يـقوي ويعزز اسس المشروع اليهودى من حيث الكيفية .

فهل يهـود فلسطين اليوم ما كانوا عليه قبل ٢٥ ، او ٢٠ ، او ١٥ ، او ٧ سنين (نعنى سنة ١٩٣٩ — سنة الكتاب الابيض !) ؟ الم يدرك زعماء العرب الى اليوم ان ذلك المشروع ، الذى بدئ به فى سنة ١٨٨٢ كان حينئذ صفراً ، ثم كان شبه صـفر فى سنة ١٩٢٠ ، قد توصل الى ما توصل اليه ليس بقوة المال وسياسة الانتداب فحسب ، بل واكثر منها (اي من المال والسياسة) بقـوة تطورات قهرية فى تاريخ العالم وفى تاريخ اليهود، وان ليس باستطاعة زعماء العرب الغاء تلك التطورات فى حال من الاحوال.

وهل لم يتعلم زعمـاء العرب الى الآن ان المشكلة تثار مرة تلو المرة ، ولجنة تأتى ولجنـة تذهب ، والعراقيـل تتراكم ، اما المشروع الصهيونى فيتحقـق ويتقدم رغم كل ذلك ؟! وبديهى ان ثمة فريقاً ثالثاً هو الرابح كل الربح من ذلك الموقف العقيم الذى اتخـذه العرب منذ ٢٥ سنة ولا يزالون يتمسكون به دون فائدة .

على اننا نعرب عن امل بان سوف يأتى يوم ، فى هذا المجلس الاستثنائى او فى مجلس آخر ، يغير فيه زعماء العرب موقفهم ازاء الواقعة اليهودية الصهيونية فى هذه البلاد. وسوف يجتمع الفريقان ، بتأييد منظمة الامم المتحدة وبتأييد الدول الكبيرة الراجحة فى كفة ميزان العالم ، لعرض مسألة فلسطين لبحث عربى يهودى قبل بحث انكليزى - امريكى .

...

على هامش

الاحتجاجات ضد انقاذ اللاجئين

غضبت وتغضب الدوائر العربية لقرار لجنة التحقيق بشأن نقل ١٠٠ الف يهودى لاجئ من المعسكرات فى المانيا الى فلسطين . اما نحن، الذين نرى فى هذا التقرير اجحافاً عظيمـاً باليهود ، فنقـول : يوجـد الآن فى المعسكرات اكثر من ١٥٠٫٠٠٠ لاجئ . وعندما قررت اللجنـة نقل ١٠٠ الف فقط ، لم يسعهـا الاشارة الى حل مشكلة الباقين فى المعسكرات ومئات الالوف الآخرين فى بولونيـا والمجر وغيرها من بلدان اوروبا التـي لن يستطيع اليهود الاستقرار فيها منذ الآن وصاعداً . ومعنى ذلك ان اللجنة بعد ان سعت ، بناء على طلب الحكومة البريطانية ، الى ايجـاد ملاجئ اخرى لليهود ، خارج فلسطين ، قد فشلت فى هذه المهمة فشلاً تاماً .

ان للعرب بعض اللاجئين فى اوروبا فقط ، وهم يقيمون الدنيـا ويقعدونها بالمطـالبة باعادتهم وبوصف حالتهم السيئة الخ. فكيف بحال اللاجئين اليهود اذن وهم يعدون بمئات الالوف؟ هذا وان حياة اللاجئين العرب بين سني ١٩٣٩ و ١٩٤٥ كانت حياة طيبة نسبياً ومطلقاً ، لان النازيين لم يعتبروهم اعداء ، بينما عانى اللاجئون اليهود طيلة تلك السنين عذابات واضطهادات الجحيم النازى الهائل! واذا كانت الحال كذلك فكيف يتصور الدعاة العرب والصحافيون العرب ان باستطاعة هؤلاء اللاجئين ، وهم فلول ضئيلة لعائلات ابيدت باكثريتها ورمز حي للقساوة الانسانية وللتعذيب النازى الشيطانى ؛ اجل كيف يطيقون البقاء فى تلك المعسكرات وفى اوروبا المجرمة هذه (المجرمة ازاء اليهـود فى كثير من البلدان حتى هذا اليـوم !) اكثر من سنة كاملة بعد انتهاء الحرب؟!

ان هذه البواخر ، التي تحمل القسم الضئيل من هؤلاء اللاجئين والمضطهدين الى شواطئ فلسـطين ، هى بواخر انقاذ لليهـود وهى لا تمس اى عربى بضرر ما . فاين العرب ، الذين تضرروا الى الآن من مجيء اكثر من نصـف مليون يهودى الى فلسطين ؟ هل كان المجتمع العربى الفلسطيني اغنى قبل سنة ١٨٨٢ (سنة بدء الاستيطان اليهـودى الجديد) مما هو عليه اليوم ؟ هل كان اغنى قبل سنة ١٩٢٠ (سنة بدء الهجرة الواسعة بناء على تصريح بلفور) مما هو عليه اليوم؟ هل كان اغنى قبل سنة ١٩٣٣ (سنة بدء الهجرة من المانيا) ممـا هو عليه اليـوم ؟ اليس عرب فلسطين كمجموعة اغنى من مجموعات سكان كل قطر عربى آخر ؟ الـيس الامر كذلك كما تدعمـه الحقائق وتعززه الارقام ؟ ثم ماذا ينقص عرب فلسطين فى حياتهم اليومية وفى شؤونهم الحيوية الاصلية مثل الاقتصاديات والدين والادب الخ؟ وهل تنقص الامة العربية حكومات ووزارات واستقلالات وملوك الخ ؟

عندما لا تتدخل السياسة

حدث فى الاسبوع المنـصرم اول اصطدام ، مع الاسف ، فى دائرة منظمة الامم المتحدة بين الوكالة اليهودية وبـين ممثل احدى الدول العربية ، لبنان . وكان ذلك على اثر اتخاذ اللجنة الخاصة باللاجئين قرار بشأن قبول اقتراح الوكالة، القاضي بتعاون منظمة اللاجئين لدى الامم المتحدة مع الوكالة اليهودية، فيما يتعلق بنقل لاجئى اليهود الى فلسطين .

وقد عارض ممثل لبنان هذا الاقتراح ، غير ان رئيس اللجنة ، ممثـل الصين، وعضواً آخر قد ايدا الاقـتراح فتقرر قبوله .

اما اهمية هـذا الامر فهى فيما ينطوي عليه من اشـارة او رمز الى موقف منظمة دولية اخرى ، بعد دولية العمال المهنية . من المشكلـة اليهودية . وجدير بالتنويه الى ان هذه اللجنة ليست سياسية ، بل اجتماعية ادبية . ومعنى هذا ان كل منظمة دولية ليس فيها اشتباك بين مصالح واغراض سياسية ، ترى فى حـل المشكله اليهـودية ، التى تمثـله الوكالة اليهودية ، حلاً عادلاً ، منصفاً .

...

فى الصحف العبرية

شركات دولية تعترف بالهستدروت

بنك باركليس وشركتا «سبيني» و «سوكوني فاكوم» ، ثـلاث شركات دولية تعمل فى البلاد منذ سنين عديدة مؤدية وظائف هـامة فى الاقتصاديات الفلسطينية ؛ ان هذه الشركات الثـلاث قد وقعت على اتفاقات عمل مع مركز نقابة الموظفين التابع للهستدروت . وفى الشركتين الاوليين توصل الفريقان الى اتفاق عقب مفاوضـات ، اما فى الشركة الثالثة ، اي فى «سوكونى - فاكـوم» فعلى اثر اضراب دام ثلاثة عشر يوماً .

ان اتفاقات العمل هذه التى ادت الى تحسين اجور وشروط عمـل نيف والـفى موظف من يهود وعرب ، هي الاتفاقات الاولى التي تعـقدها شركات دولية ليس مع نقابة الموظفين بل ومع النقابة العامة (الهستدروت) ومن شأن هذه الاتفاقات ان تهيب بمستخدمى سائر المشاريع الدولية لان ينضـموا الى الهستدروت ولان يعملوا يـداً واحدة عرباً ويهوداً، ويقفوا صفاً واحداً للدفاع عن شؤونهم وحقوقهم .

هذا والاتفـاقيات المذكورة لا تتساوى من حيث الشروط والنطاق. فاتفاق موظـفى باركليس ينص على زيادة الاجور وتحديد ساعات العمل ودفـع تعويض عن مـدة الحرب ، وهـذه الامور الثلاثة مع انهـا ذات اهمية الا انها ليست كل ما يتوق الموظف للحصول عليه. وحسب اتفاق «سبيني» زيد الاجر الاساسي وتعهد اصحاب العمل بدفع رسم مقابل لصندوق المـرضى ، ونظمـت مسألة العطلة السنوية . كذلك تعـهد الفريقان بان يتوصلا الى اتفاق - فى مدة العقد - حول تعيين درجات الموظفين حسب اختبارهم المهني . امـا اتفـاق «سوكونى - فاكوم» فكان اكثر مـن الاولين اجمالا واوسعهما نطاقاً . ومما يجدر الاشارة اليه ان ادارة الشركة بعد ان بدأت بالمفاوضات الجدية، لم تضع العراقيل فى وجه التنظيم المهني عندما حاول تعيين جميع شروط العمل ، لا بل انها اظهرت اهتماماً جدياً فى المشاكل التي اثيرت اثناء

(البقية في الصفحة ٣)

ماهية مأساة الشعب اليهودى

رأى جريدة الطائفة اليهودية بمصر

وصف سـعادة عزام باشا تقرير لجنة التحقيق الانكليزية الامـيركية بانه مخيب للامل ولم يرض اليهود ولا العرب. والحقيقة ان هذا التقرير لم يأت بجديد ولم يحل المشكلة حلاً مرضياً. وجلى انه مهما قيل فى حسم العلاقة التي بين فلسطين ومأساة اسرائيل فـتبقى ثمـة حقيقة مشهودة وهى ان مأساة الشعب مردها الى عدم وجود وطن له. وفلسطين هى موطنه الاصـلي وعودته اليها هى بيت القصيد من الحركة الوطنية اليهودية التي قامت منذ نحو قرن. والمسألة هي كيف يمكن تحقيق هذا الامل مع المحافظة على حقوق العرب الذين استوطنوا هـذه البلاد منذ قرون عديدة .

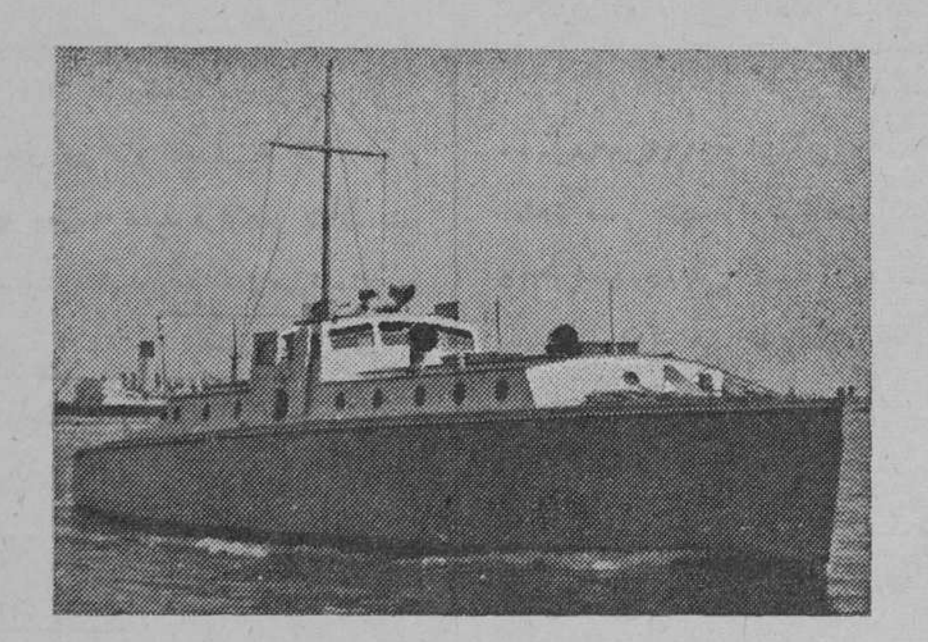
... وتعاون اليهود والعرب ليس بالامر العسـير اذا حسنت نية الساسة. فاليهود والعرب من اصـل سامي واحد وعقيدتهما مشتركة ولغتهما من اصل واحد، وقد عاشوا منذ العصور الاولى فى سـلام وتعاون . واذا كان مصدر الخلاف هو خوف احد الفريقين من تسلط الفريق الآخر ففي الامكان الاتفـاق على نظام مشترك فى الحكم يرتضـيه اليهود والعرب ولا يتأثر هذا النظـام باغلـبية واقلية وبذلك تزول اسباب الخلاف ويتم التعاون بين ابناء الوطن الواحد .

اما الحلول السـياسية المرتجلة فلن يكتب لها النجاح،والحماس الوطنى لايفيد فى حل هذه المشكلة المعقدة،والعقل وحده هو الكفيل بحلها.ولو حكم العقل من يعنيهم الامر وادركوا الحقائق فى هذه المشكلة لامكنهم التزحزح عن موقفهم والنزول على ما يمليه العقل وحده .

لقد كان الاولى باللجنة ان تضمن تقريرها هـذه الحقيقة وبذلك تقرب المسأله الفلسطينية من الحل الطبيعى لها. ولكنها لم تفعل لسوء الحـظ وهكذا تركت الامور معلقة فلم ترض احـداً .

(عن مجلة «الشمس»)

لندن ١٨ (يونايتد بريس)
يقول المراسل الديبلوماسي للديلي تلغراف ان المارشال جوكوف ، العضو الروسى فى مجلس الاشراف للحلفاء فى رومانيا، رفض اجابة طلب العضـو البريطانى بمنع السفينة «سميرنا» (مكس نوردو) من الابحار من رومانيا ناقلة المهاجرين اليهود. وقد قال المارشال ان المسافرين تأشيرات بالدخول الى بلاد المكسيك ورفض تغيير موقفه هذا رغم ما قيل له بان غاية السفينة معـروفة للجميع . وقد صرح العضو البريطانى فى ذلك المجلس قائلاً : «ان لانكلترا حق المطالبة بمنـع هذا السفر غير القانونى» .



الباخرة التي ابحر بها ٢٣ شابا يهوديا فى ١٩٤١/٥/١٨ قاصدين تدمير مشاريع النفط التابعة للنازيين . وقد اختفى هؤلاء الشبان ولا يعلم بعـد كيف قضى هؤلاء الابطال في سبيل المجهود الحربى.

في عالم السياسة

فشل وفشل وفشل

فشل مؤتمر وزراء الخارجية فى باريس ، وفشلت المفاوضات فى الهند ،وفشلت المفاوضات في طهران .. و.. بديهى ان هذه القائمة، اي قائمة الفشل تلو الفشل، ليست كاملة لان مشكله المؤن العالمية تزداد فشلاً، وفي معظم بلدان العالم تفشل منظمات،والحبل على الجرار. حتى ليبدو ان المفاوضات الوحيدة التى لم تفشل في الاسبوع الاخير كانت المفاوضات الانكليزية — المصرية .

هل يدل ذلك على ان العالم فاشل ؟ انا نميل الى الاجابة بنعم ! ان العالم برمته فاشل فى هذا العصر وهو مفتقر الى زعماء والى ادارة عامة تدعم هؤلاء الزعماء، فى سبيل ايجاد طرق جديدة وحلول جديدة حازمة لمشاكل العالم. فهذا العالم لا يعرف كيف يحل مسألة المانيا والنمساء وايطاليا واليابان واسبانيا ، كما انه لا يعرف كيف يحل مشكلة اليونان وايران ومشكلة اليهود اللاجئين المضطهدين. غير انه يعرف جيداً ادارة الحروب، واثارة الدسائس وتأجيل حلول حيوية وتعقيدها وحتى ... ايجاد القنابل الذرية فى طاقتها الحالية ثم ترقيتها وزيادة قوتها ومفعولها باطراد ونشاط جم . ويعرف القسم الافضل من هذا العالم كيف يدافع عن نفسه اذا هوجم ، غير انه لا يعرف كيف يدير شؤونه السلمية فى وقت السلم . هذا هو العالم الفاشل ، عالمنا الذي نعيش فيه ! نعم انه عالمنا نحن ايضاً ، لان كل امة وكل فرد لا يسهلان حل الامور ، بل يثقلان عليها ويزيدانها تعقداً وصعوبة.

في باريس

رفض مؤتمر وزراء الخارجية على ان يعقد ثانية فى ١٥ حزيران ، وذلك دون تعيين الميعاد الجديد لمؤتمر السلم ، الذى تقرر عقده فى اول ايار .. المنصرم! وسبب عدم تعيين الميعاد — معارضة روسيا لذلك قبل ان يتفق الكبار على جميع المسائل الحيوية . اما احتمال اتفاق من هذا النوع فلا يزال بعيداً .

في الهند

اعلنت الحكومة البريطانية، على اثر فشل المفاوضات بين زعماء المؤتمر الهندى وزعماء العصبة الاسلامية ، بانها معتزمة تنفيذ قرارها بشأن منح الاستقلال للهند مع معارضتها مشروع العصبة الاسلامية بشان تقسيم الهند . اي ان الحكومة البريطانية تؤيد الاكثرية الهندية فى هذه الناحية . وينوه البريطانيون بصراحة الى ان المصالح الحربية قد لعبت دوراً عظيما فى معارضتهم فكرة التقسيم .

وقد عزم البريطانيون على تشكيل حكومة هندية حقيقية توا، يكون جميع الوزراء فيها وحتى وزير الحربية، من زعماء الهنود انفسهم ؛ ثم الشروع بوضع نص دستور الهند على اساس وحدة هندية تقوم بادارة جميع الشؤون الخارجية وشؤون الدفاع والمواصلات . اما جميع الشؤون الاخرى فتبقى فى ايدى الحكومات المحلية . ولا يشترط ان تبقى الهند المستقلة ضمن الامبراطورية البريطانية.

وبديهى ان العصبة الاسلامية تعارض هذا المشروع معارضة شديدة .

في طهران

انقطعت المفاوضات بين حكومة اذربيجان وحكومة ايران المركزية بعد ان لم يتوصل الى اتفاق يرضى الفريقين. ويهدد زعماء اذربيجان بنشوب حرب اهلية هناك . غير ان هذه الحرب او نتيجتها تتوقفان على موقف السلطات الروسية من هذه المشكلة . ذلك لان حكومة طهران قد قررت نهائياً — على ما يظهر — بان مصيرها فى المستقبل القريب مربوط بسياسة روسيا او بسياسة الدولة القوة المجاورة

المفاوضات المصرية

يريد الفريقان — البريطانى والمصرى — التوصل الى حل فى مسألة الجلاء ولذلك يسود التفاؤل الاوساط السياسة من هذه الناحية . فان الحكومة البريطانية قد اعترفت بالجلاء ، ولذلك فسوف لا يصعب تعيين وقت الجلاء . والصعوبة هي مسألة الدفاع عن قناة السويس ما دامت القوة الحربية المصرية لا تزال ضعيفة، قليلة غير ان هذه صعوبة من الامكان ازالتها بعد قبول انكلترا مبدأ الجلاء . اما مسألة السودان فلا سبيل الى حلها — على ما يظهر — حلاً كاملاً فى الوقت الحاضر .

حيفا — ب — وصل الى هنا ٢١ طالباً من الولايات المتحدة. وقد بلغنا ان عشرة منهم سيلتحقون بالمدرسة التطبيقية — التخنيون — فى حيفا والباقي بالجامعة العبرية فى القدس .

سكان العالم والامم المتحدة

يقدر عدد سكان العالم بـ ٢٫١٦٩٫٨٦٨٫٠٠٠ نسمة . والبلاد الداخلة ضمن منظمة الامم المتحدة تشمل ١٫٧٠٥٫٨٣٩٫٦١٥ نسمة ، اى ما يعادل ٧٨٫٦ ٪ من مجموع سكان العالم .

اما خمس الدول الكبرى (روسيا، الولايات المتحدة ، بريطانيا ، الصين وفرنسا) ففيها: ٩١٩٫٤٠٣٫٧٣٩ نسمة اي ٤٢٫٤ ٪ من مجموع سكان العالم .

هذا والدول الكبيرة الثلاث (روسيا ، الولايات المتحدة وانكلترا) تضم ٣٨٠٫٤١٥٫٥٦٨ نسمة ، اي ما يعادل ١٧٫٥ ٪ من مجموع سكان العالم.

مشكلة تريستا — عقبة للسلام العالمى

اصبحت مشكلة تريستا من اعقد المشاكل، التي تصطدم فيها مساعى وزراء الخارجية الكبار ، كما كانت من اسباب فشل مؤتمرهم الاخير فى باريس . فما هي هذه المشكلة ؟

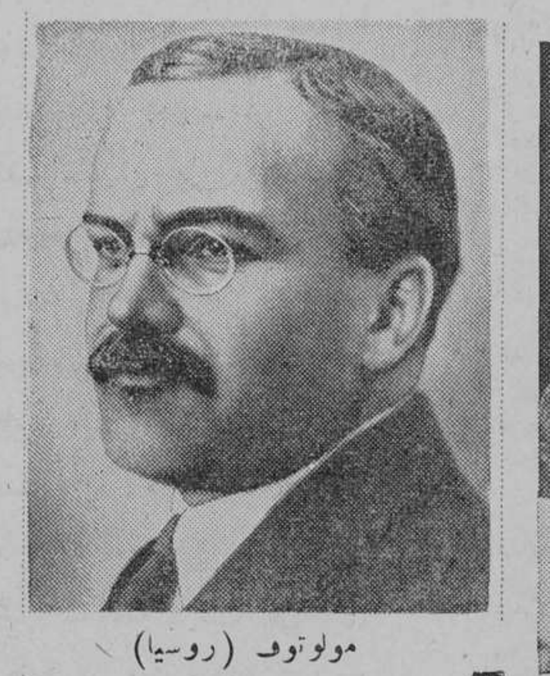
لقد اثيرت هذه المشكلة فى القرن التاسع عشر عندما تحول هذا الميناء المهمل الصغير الشأن الى ميناء اوروبا المركزية الجنوبية كلها ، التي لا مخرج سهل آخر لها الى البحر المتوسط . وقد قام بترقية هذا الميناء سياسي نمساوى وبقي الميناء فى حوزة النمسا الى نهاية الحرب العالمية الاولى .

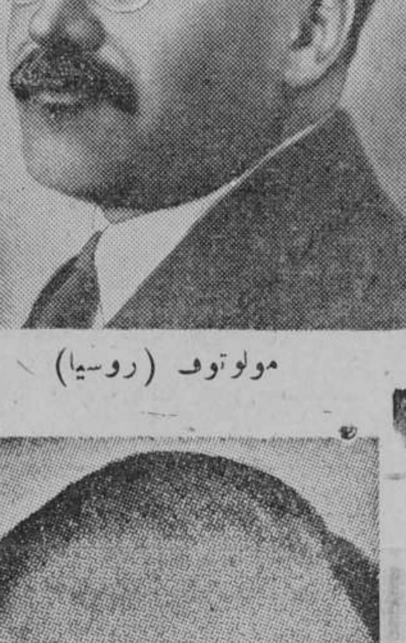
وتقع تريستا فى محيط سلافى او بالاحرى ان جميع ضواحيها سلافية غير ايطالية. غير ان لغة سكان المدينة وآدابهم قد اصبحت على مر الاجيال ايطالية . هذا الان اللغة الايطالية وآدابها قد سيطرت على تلك الشواطئ ، ولا سيما الموانئ ، منذ زمن بعيد . وجدير بالتنويه الى ان منشئى الحركة القومية فى ايطاليا فى القرن الماضى لم يطالبوا بهذه المدينة كجزء من ايطاليا القومية فى اول الامر . غير ان قرب المدينة من ايطاليا الاصلية ثم نموها الكبير فى اواخر القرن الماضى ، وتعزيز السيطرة الادبية الايطالية فيها — قد اثارت الرغبة لدى ساسة ايطاليا فى ضمها الى وطنهم . وعندما انضمت ايطاليا الى الحلفاء فى الحرب العالمية الاولى ضد المانيا والنمسا ، حصلت على وعد بضم تريستا اليها في حال انتصار الحلفاء . وهكذا كان . غير ان يوغوسلافيا كانت ولا تزال تطالب بهذا الميناء استناداً الى كون اكثرية السكان من اصل سلافى ، ثم لوجودها ضمن محيط اوشك ان يكون سلافياً على الاطلاق . وبديهى ان خلال العهد الفاشى كان خط تلك المنطقة — اضطهاد العنصر السلافى فيها .

هذا وتزعم يوغوسلافيا ان تريستا هى الميناء الحسن الوحيد الملاصق لها ، بينما لايطاليا موانئ عديدة اخرى . اما اكثرية سكان المدينة فتؤيد — على ما يظهر — التمسك بايطاليا . ولذلك يرى بعض الساسة الدوليين ان الحل الوحيد هو جعل هذا الميناء دولياً . وربما يوافق الفريقان على هذا الحل . غير ان ثمة مسألة المدينة نفسها التي تعارض يوغوسلافيا كل المعارضة فى امر اعادتها الى ايطاليا .

ومما يزيد الطين بلة — تخوف امريكا وانكلترا من ان يكون تسليم تريستا الى يوغوسلافيا الآن معناه تسليمها الى النفوذ الروسي. وهنا تتعقد الامور مرة اخرى ...

وزراء الخارجية الاربعة فى مؤتمر باريس


مولوتوف (روسيا)


بيدو (فرنسا)

بيرنس (اميركا)

بيفين (انكلترا)

اسطورة فارسية

يروى ان فلاحاً من احدى القرى الواقعة على مقربة من اوكشيهي جاء مرة الى المولا (الكاهن) وقدم له ارنباً هدية .

سر المولا بالهدية واستقبل القروى بحفاوة كبيرة وقدم له طبقاً من الحساء .

بعد مرور اسبوع جاء القروي ثانية لزيارة المولا ، ولكنه جاء هذه المرة خلو اليدين .

لم يعرف ناصر الدين القادم فسأله:

— من تكون ؟

فاجابه القروي :

— انا الذى جلبت لك مرة هدية الارنب . فاستقبله المولا بترحاب .

بعد بضعة ايام قدم لزيارة المولا بعض الضيوف من القرويين. ولما مثلوا فى حضرة المولا جثوا امامه وقالوا:

— نحن جيران القروى الذى قدم لك ارنباً منذ مدة وجيزة .

فاستقبلهم المولا بحفاوة .

لم يمض اسبوع آخر حتى شوهدت زمرة كبيرة من القرويين تصحبهم النساء والاطفال تفد الى ساحة دار المولا .

— من انتم ومن اين تأتون — سأل المولا

فاجاب القرويون بصوت واحد:

— اننا يا سيدنا المعظم جيران اولئك الجيران الذين يقطنون بجوار القروي الذى قدم لك مرة ارنباً .

فرحب المولا بالضيوف ودعاهم الى الجلوس حول مائدة الطعام وقدم لكل منهم طبقاً من الماء .

ما ان رأى القرويون هذه الضيافة الغريبة حتى بدأوا يتذمرون واستفهموا جلية الامر .

فاجابهم ناصر الدين :

— ان هذا الحساء الذى اقدمه ليكم هو حفيد حساء الارنب.

شخصيات الساعة

جيمس بيرنس

ليس من ريب فى ان وزير الخارجية الاميركية جيمس بيرنس ، هو الذى ادار دفة المباحثات فى اجتماع وزراء الخارجية بباريس .

فمن هو بيرنس هذا ؟

ولد في سنة ١٨٧٩ في بلدة صغيرة لوالدين فقيرى الحال هاجرا من ارلندا الى اميركا . وكانت طريقه فى الحياة صعبة محفوفة بالصعاب والعراقيل . وهو من هذه الناحية يذكر بالرئيس ترومان الذى ينحدر من عائلة فقيرة الحال كانت تعيش فى بلدة صغيرة ايضاً .

استهل بيرنس حياة العمل كمراسل في مكتب محام ، ثم اصبح مخبراً محلياً فى احدى الجرائد وبعد ذلك محرراً لمجلة اسبوعية ولما أتم دراسته فى الحقوق مارس مدة ما المحاماة ثم اصبح قاضياً فى المحكمة العليا . وهو منذ عشرات السنين عضو فى الكونغرس وفى مجلس الشيوخ. اما صداقته لروزفلت فتعود الى الحرب العالمية السابقة . وقد كافح مع روزفلت ضد قيود الانظمة والمعاملات الادارية المثقلة المرهقة ، كما ساعده على تنفيذ مشروعه المعروف «بالنيو ديل».

ليس بيرنس بالديبلوماسي المهنى وقد قصر نشاطه طوال هذه الحرب على الشؤون الداخلية . وفى سنة ١٩٤٢ انتدبه روزفلت لادارة مكتب التطوع الحربي . وفى هذا الميدان اظهر بيرنس مقدرة فائقة فى تجنيد القوى البشرية في الولايات المتحدة . ولقد كان بيرنس بعد هوبكنس يد روزفلت اليمنى وكاتم اسراره . لهذا لا يستغرب انهم كانوا يلقبونه «القيصر الاقتصادى» للولايات المتحدة . وكان بيرنس اثناء الحرب من اولئك الذين عرفوا كيف يلائمون ويحسنون العلاقات بين الكونغرس والرئيس ، فهو كان الخبير المحنك فى «الحصول على الموافقات» و «تدبير الامور» و «حل الخلافات» ويعد بحق من اكبر المساعدين على الغاء قانون الانعزال. واحد العاملين على انشاء قانون الاعارة والتأجير. اجل ان بيرنس يحذق فن التوفيق بين وجهات النظر المختلفة ، ولكنه يعرف ايضاً ان يميز بين التساهل وبين الافراط فى الحقوق. وهو مطلع على خفايا الامور . فى عام ١٩٤٣ قام بجولة في عدة اقطار موفداً بمهمة خاصة ، كما انه اشترك فى اجتماع القرم . وفي سنة ١٩٤٤ وضع مشروع نقل اقتصاديات اميركا من ايام الحرب الى ايام السلم .

وبيرنس لايكثر من التكلم والخطابة وهو كثير الحذر في اعطاء التصريحات السياسية . ينتمي الى الجناح الايمن فى الحزب الديموقراطي ويعد من اكبر الزعماء فيه . وله اصدقاء كثيرون وهو لطيف المعشر محبب الى الناس . ويقال انه جم النشاط وانه يحيا حياة متواضعة بسيطة .

حيفا — ب — تكلم السيد ز. ناتانزون ، رئيس الغرفة التجارية العبرية ، فى اجتماع هذه الغرفة السنوى عن الحالة الاقتصادية فى فلسطين، وذكر ان قيمة صادرات الصناعة اليهودية فى فلسطين بلغت ما ينوف على الـ ٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه ، وانه من المتوقع ان يزيد انتاج هذه الصناعة عدة اضعاف عند ماتصل فلسطين الآلات الميكانيكية الحديثة التى اوصت عليها المصانع الفلسطينية، فور انتهاء الحرب العالمية الثانية وفى الاشهر الاخيرة .

آخر ساعة

— اتصلت يوم الاثنين الماضى حكومة فلسطين بالوكالة اليهودية واللجنة العربية العليا وطلبت منها تقديم ملاحظاتها — حتى تاريخ ٢٠ الشهر الآتي — على توصى لجنة التحقيق ؛ وهذا قبل ان تتخذ الحكومة البريطانية القرار النهائي فى توصى اللجنة . وقد اتصل قنصل الولايات المتحدة فى القدس بالوكالة اليهودية واللجنة العربية بهذا الشأن ايضاً .

— اعلن راديو طبريز، عاصمة اذربيجان، بان القوى الحربية الايرانية هاجمت حدود اذربيجان . غير ان انباء طهران لا تؤيد انباء راديو طبريز ، لا بل ثمة اشاعة بان الجيش الاذربيجانى هو الذى هاجم الجيش الايرانى. وقد وقع مجلس الامن الاعلى في حيرة شديدة — كما تفيد الاخبار من نيويورك — بسبب هذه الاشاعات والاذاعات . وذلك لان المجلس لا يستطيع التدخل فى حرب داخلية .

العمل والعمال

«لا انا أنفعك ولا اخلي غيري ينفعك»

هذا مبدأ جمعية العمال العربية بالقدس !

اوردنا في اعداد سابقة تفاصيل الاتفاق الذى توصل اليه اتحاد عمال فلسطين فى القدس، بعد مفاوضات طويلة مع ادارة فندق الملك داود بخصوص شروط العمل لكافة العمال والموظفين. وقد بينا في حينه ان الاتحاد قد حصل لهؤلاء العمال والمستخدمين على علاوات فى الاجور وتحسين علاوة غلاء المعيشة والمأذونيات الاسبوعية والسنوية وعطلة المرض والاعياد والتعويضات عندالاستغناء عن الخدمة الخ ..

والغريب ان جميعة العمال العربية فرع القدس مازالت تكيد المكائد لهؤلاء العمال لكى تفسد فيما بين المصريين منهم والفلسطينيين طامعة فى حمل الجميع على التخلي عن اتحاد عمال فلسطين والانضمام اليها. وكان آخر ما فعلته فى هذا السبيل انها رفعت الى فخامة القنصل المصرى عريضة وشت فيها بالعمال المصريين ...

ونلفت نظر القارىء اليوم الى انفاق عقد بين جمعية العمال العربية فرع يافا وبين شركة السكب الوطنية هناك. فان عمال هذه الشركة مازالوا منظمين، او ان الجمعية ادعت انهم منظمون فيها منذ سنة ١٩٤٣، وكانت تنشر فى الصحف بين الاونة والاخرى اخباراً مفادها ان الجمعية قدمت طلبات هؤلاء العمال الى اصحاب العمل وتوصلت الى اتفاق معهم يرضى الجميع. وكان مراسلنا المحلي كلما تحرى هذه الاخبار يجد ان الخيال فيها اكثر من الحقيقة. واخيراً بلغه ان الجمعية قد افلحت بعد جهود دامت ثلاث سنوات فى التوصل الى عقد اتفاق عمل مع اصحاب الشركة. وبعد الاستفسار تبين له فحوى هذا الاتفاق على وجه التقريب، وهو كما يلي:

الطلب الاول — علاوة غلاء المعيشة: وافقت الجمعية على ان تكون العلاوة ١٤٩ فى المئة بدل ١٥٨ فى المئة كما هي العلاوة الرسمية التي تدفعها الحكومة والجيش والاهالي، ومعنى ذلك ان الجمعية تنازلت عن ٩ فى المئة من العلاوة اكراماً للشركة على حساب العمال!

الطلب الثانى — يوم راحة فى الاسبوع على حساب الشركة: ان الجمعية قد وافقت ان تتنازل عن هذا الطلب!

الطلب الثالث — رفع اجور العمال: ان الشركة وعدت الجمعية بان تنظر بعين العطف الى بعض العمال وترفع اجورهم الاساسية، وقبلت الجمعية بهذا الوعد شاكرة واثقة بحسن نية الشركة!

الطلب الرابع — اجور الساعات الاضافية: لقد وافقت الجمعية على التنازل عن هذا الطلب!

الطلب الخامس — المأذونية السنوية على حساب الشركة: وافقت الجمعية على التنازل عن هذا الطلب!

الطلب السادس — تعويضات للعمال المفصولين عن العمل: وافقت الجمعية على التنازل عن هذا الطلب!

الطلب السابع — مأذونية المرض: وافقت الشركة على ان تكون مأذونية المرض ١٢ يوماً سنوياً، ولكن بعد ان يقضى العامل فى الخدمة ثلاث سنوات.

الطلب الثامن — عدد ساعات العمل: وافقت الشركة على ان يكون عدد ساعات العمل الاسبوعي ٤٨ ساعة، ولكن بعد ان يكثر العمل فى المحل.

وهكذا ترى ايها القارىء طلباً واحداً فقط، هو الطلب السابع، قد قبلت به الشركة قبولاً نهائياً. اما الطلبات السبعة الباقية فقد رفضت خمسة منها رفضاً باتاً، اما الاثنان الآخران فمعنى الاتفاق بخصوصهما: (استقِ يا عامل لترضى الشركة!)

هكذا ينطبق على جمعيات العمال التى تكافح اتحاد عمال فلسطين المثل القائل: (لا انا انفعك ولا اخلي غيري ينفعك).

ا. ا.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

הָאֱנוֹשִׁיּוּת עוֹמֶדֶת לִפְנֵי אָסוֹן גָּדוֹל, אָיוֹם. תַּעֲמוּלַת הַשִּׂנְאָה לַזּוּלַת- אֵין לָהּ גְּבוּל. אֲנָשִׁים תְּמִימִים נוֹפְלִים בְּפַח הַתַּעֲמוּלָה הַזֹּאת. כִּכְבָשִׂים הוֹלְכִים הֵם לַטֶּבַח, בְּהַשְׁאִירָם אַחֲרֵיהֶם נָשִׁים אוּמְלָלוֹת וִילָדִים רְעֵבִים. שִׁכּוֹרִים וּמְבוּלְבָּלִים הֵם מִדִּבּוּרִים מְצַלְצְלִים וְכוֹזְבִים. הוֹלְכִים הֵם וְרוֹמְסִים שְׂדוֹת תְּבוּאָה וְהוֹרְסִים עָרִים מִתּוֹךְ שִׁירַת הִתְלַהֲבוּת וּקְרִיאוֹת שִׂמְחָה. וְאִילוּ יָדְעוּ לְהַגִּיעַ לִידֵי הֶסְכֵּם הָיוּ יְכוֹלִים לְהַנְהִיג סֵדֶר שֶׁל הַשֵּׂכֶל הַיָּשָׁר וְאַחֲוָה בִּמְקוֹם הַנְּכָלִים שֶׁל אַנְשֵׁי פּוֹלִיטִיקָה.

א. רוד

تقف الانسانية امام كارثة كبيرة، هائلة. ان دعاية العداوة للغير - لا حد لها. واناس سذج يقعون فى فخ هذه الدعاية. كالخراف يذهبون الى الذبح تاركين وراءهم نساء بائسات واولاداً جياع. انهم سكارى ومتبلبلون من الكلمات الرنانة الكاذبة. انهم يسيرون ويدوسون حقول الغلال ويحرقون مدناً وهم ينشدون بحماس ويهتفون بابتهاج. ولو توفقوا فى التوصل الى اتفاق، لكان باستطاعتهم انهاج نظام العقل المستقيم والاخوة بدل دسائس رجال السياسة.

ا. رود

شركات دولية تعترف بالهستدروت

(تابع المنشور على الصفحة ١)

المفاوضات. ولكن حتى هذا الاتفاق الذى انال الموظفين قسطاً وافراً من حقوقهم، لم يأت باي حال لعدة شؤون هامة مثل: صندوق التقاعد، اتمام مبلغ التعويضات فى حال الطرد من العمل، وشؤون العمال اليوميين. وهنا ايضاً تعهد الفريقان بالوصول الى اتفاق متبادل بهذا الصدد.

اما الامر المشترك لهذه الاتفاقيات كلها، فهو الاعتراف بنقابة الموظفين بانها ممثلة المستخدمين. ومتى بدأت المشاريع الدولية، سواء الموقعة على اتفاقيات منها ام التى لم توقع بعد، تعترف بحق مستخدميها فى التنظيم للمطالبة بشروط عمل ملائمة، فان هذا لدليل على ان هذه الاتفاقيات سوف تتمم فيما بعد، وان سائر المشاريع الدولية ستحذو حذو هذه الشركات الثلاث.

ان نقابة الموظفين خرجت من دورة الكفاح الاولى فى حلبة المشاريع الدولية بنجاح كبير. وهذا النجاح سيحدو بها الى تعزيز تنظيم مستخدمي الشركات الدولية والى انشاء علاقات ودية اخوية بالمستخدمين العرب فى هذه الشركات.

ان ما تطمح اليه نقابة الموظفين انفاقات عمل اجمالية تؤمن شروط عمل ملائمة واجراً ملائماً لجميع مستخدمي الشركات الدولية. وبهذه الشركات يتعلق امر التوصل الى علاقات عمل منظمة دائمية.

(داور)

من القراء واليهم

عمال فلسطين والشركات الدولية

حضرة الصديق الفاضل رئيس تحرير جريدة «حقيقة الامر» الغراء المحترم

تحية واحتراماً:

وبعد ارجوكم ان تتكرموا بنشر هذه المظالم على صفحات جريدتكم الغراء ولكم الشكر سلفاً.

لا يستطيع الفرد منا ان يطمئن الى وجود طريق عام وصحيح بالمعنى المفهوم فى هذه الشركات الاستغلالية الاجنبية. وتلك ظاهرة ترجع فيما يبدو الى عاملين كبيرين: اولهما عدم وجود درجات معروفة ورسمية، وثانيهما الطريقة التي يستغلها رؤساء هذه الشركات الاحتكارية للتفريق ما بين العمال والموظفين وعلى الاخص فى هذه البلاد التى جعل الله منها ميداناً للسياسة والتناحر الطائفي، متخذين المثل القائل (فرق تسد). ولسنا فى حاجة للتدليل من جديد على فساد هذه الطرق مع ان الشركات تجارية لا سياسية. وقريباً سوف تظهر نتيجة المباحثات للمظالم التي ارتكبتها الشركات مع العمال والموظفين طيلة هذه السنين، وان هذه الشركات التي تملاء خزائنها وتشبع نهمها ونهم الرؤساء المسؤولين عنها لذلك فنحن اهل البلاد احق منهم. اما رؤساء بعض هذه الشركات المغرورين الذين اظهروا بعض العناد والتعصب للعمال والموظفين فهذا ما يدل على عدم وجود شيء من الانسانية والديمقراطية بين هؤلاء السادة الذين يجب عليهم ان يعرفوا جيداً اننا فى القرن العشرين.

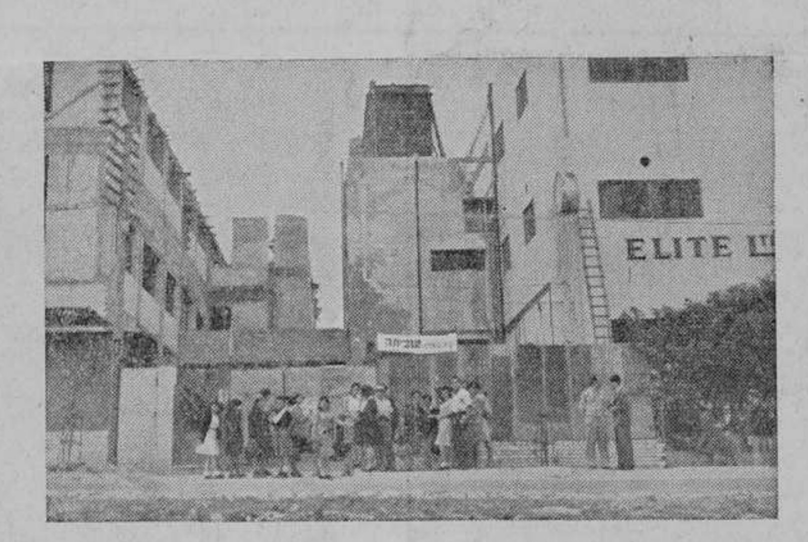
فالى اخوانى العمال رجائي بالاتحاد والتضامن.

عاش العمال احراراً

صديقكم

الفلاح داود العاروري

يافا



الاضراب فى معمل «ءليت» اصنع الشوكولاته الواقع بالقرب من رامات غان. وترى فى الصورة حاميات الاضراب فى ساحة المعمل

التنظيم المهني وحل مشاكل العمال في روسيا

منذ ان وضعت الحرب اوزارها الفت روسيا السوفياتية نفسها تجاه مشاكل عمرانية واقتصادية فى غاية من الخطورة، فى طليعتها مشكلة ترميم المبانى المهدمة وبناء احياء كاملة من جديد فى مئات المدن، آلاف القرى والمزارع المشتركة ايضاً. وهذه المهمة وحدها يقتضى اداؤها مجهوداً جباراً. اما فى الميدان الصناعى فيكفي ان نعطى مثالاً واحداً لتبيين عظم المهام المفروضة اليوم على ابناء روسيا. فان اعادة صناعة مواد البناء الى الحالة التى كانت عليها قبل الحرب، تتطلب ١٠٠ الف طن من الاوائل والادوات الميكانيكية. هذا فى حين ان المعامل التي كانت تنتج هذه الاوائل قبل الحرب قد انخفض انتاجها الآن الى خمسة آلاف طن فقط.

ومن جهة اخرى من الطبيعي ان ابناء روسيا، بعد ان زال عنهم كابوس الحرب المريع وخطر الموت والفناء، واحرزت بلادهم نصراً كبيراً، يتوقون الآن الى الراحة ويبحثون عن عمل هين يسير. وقد ظهرت دلائل ذلك بين العمال الذين بدأوا يكثرون من التنقل من مكان الى آخر سعياً وراء عمل ايسر.

اجل ان حالة البلاد فيما يتعلق بتوفير الغذاء والملبس وغيرهما قد تحسنت كثيراً عن ذي قبل، واصبحت ترى فى الاسواق مواد وبضائع ما كانت توزع اثناء الحرب سوى بكميات ضئيلة او كانت معدومة البتة. كذلك عملت الحكومة من جهتها على تخفيض اسعار المواد الضرورية. على ان الصعاب فى بلاد واسعة كهذه، حل بها ما حل من الدمار من ايدى النازيين، هى صعاب جسيمة جداً. ولنقتصر على ذكر صعوبة واحدة هامة: ان روسيا السوفياتية قد تقدمت شوطاً بعيداً فى ميدان الصناعات الثقيلة، فى حين ان الصناعات الخفيفة التى من شأنها تزويد الاهالي بالحاجيات الضرورية، لا تزال متأخرة. فالانتاج غير كاف وجودته بعيدة عن ان تكون مرضية.

ولا شك ان فى بلاد السوفييت تضطلع النقابات المهنية ولجان العمال فى اماكن العمل، بمهام كبيرة فى سبيل تذليل هذه الصعاب والتغلب عليها. ويجب ان نذكر بهذا الصدد ان التنظيم المهني فى روسيا يلعب دوراً اكبر من كل تنظيم عمالي فى اية بلاد اخرى، لانه في غنى عن الكفاح ضد اصحاب العمل بخصوص الاجور وساعات العمل، الخ. لان المدينة السوفياتية العمالية، هى صاحبة العمل فى روسيا. لهذا فان مسألة ايجاد حل للمشاكل المذكورة كانت الموضوع الذى عقد من اجله المؤتمر العام للنقابات المهنية فى كانون الاول ١٩٤٥.

وكانت المسألة الاولى التي طرحت على بساط البحث مسألة توفير الدور والمساكن. اجل ان الحكومة قد خصصت فى ميزانية سنة ١٩٤٥ ثلاثة مليارادات روبل وربع المليارد لانشاء دور للعمال والموظفين، ولكن نصف هذا المبلغ فقط انفق لحل مشكلة المساكن. وحتى الدور التي انشئت فمنها ما لم يتم بناؤه ومنها ما هو مبني بصورة غير متينة البتة. وبديهي ان الامر يتعلق بالحالة العامة وبوجود مواد بناء وعمال بناء مدربين. ولكن مما لاشك فيه ان النقابات المهنية ولجان العمال بامكانها تعجيل سير تنفيذ هذه البرامج الواسعة. وحيث ان روسيا السوفياتية بلاد فريدة في نوعها اذ تلتقى بها المهام المهنية بالمهام النظامية الحكومية، فان نجاح المشروع كله يتعلق باستعداد تنظيم عمال البناء المهنى لان يأخذ على عاتقه امر تزويد المواد المطلوبة.

وثمة ميدان آخر لا يزال يحتاج الى اصلاح واسع النطاق، ونعنى به ميدان النظافة وحفظ الصحة العامة. فعدد الحمامات العامة، والمغاسل وصالونات الحلاقة ضئيل جداً. وقد ينتظر العمال اسابيع واشهر الى ان يأتى دورهم لتسليم ملابسهم للغسل. كذلك ينتظر العمال طويلاً الى ان تتاح لهم فرصة الاستحمام، اذ ان الحمامات فى البيوت الخصوصية لاتزال قليلة فى روسيا.

عندما اشتدت ازمة المواد الغذائية فى اثناء الحرب، قام التنظيم المهني فى روسيا بمشروع كبير لتوسيع زراعة الخضراوات لدى الاشخاص وفى المزارع المشتركة. وقد جند لهذا المشروع نحو ١٨ مليون عامل وموظف. واقتطعت لهؤلاء مساحات خارج المدنية او بالقرب من المعامل، ثم زودوا بالبذور واوائل العمل. اما العمل فكان يجرى اما بصورة اجماعية او فردية. والآن بعد ان انتهت الحرب، وجهت المنظمات المهنية نداء الى اعضائها حاثة اياهم على مواصلة هذا المشروع فى ايام السلم ايضاً، ولتشجيعهم على ذلك اخذت تؤدى اليهم المساعدة فى هذا السبيل بيد سخية.

كذلك بحث مؤتمر النقابات المهنية العام امر تحسين ادارة التنظيم المهني، فطالب بان يشمل التنظيم العمالي جميع العمال وبان تخفض النفقات الادارية.

عدا ذلك اعيد بناء الكثير من المؤسسات الثقافية التابعة للتنظيم المهنى التى هدمت اثناء الحرب. وقد ازداد عدد هذه المؤسسات فاصبح ٥٠٠٠ بدل ٣٥٠٠. كذلك تقرر تخفيض اسعار التذاكر للروايات التمثيلية والمحاضرات الخ ..

ويجب ان نذكر ان فى اثناء الحرب اشتغل العمال بدون لأي وكلفوا انفسهم فوق طاقتها وحرموا من كل فرصة او عطلة. ومما زاد الطين بلة ان التداوى الطبي كان قليلاً فى ذلك الحين من جراء النقص فى الاطباء والمستشفيات والادوية. وهنا ايضاً تبذل التنظيمات المهنية جهوداً كبيرة لتحسين الخدمات الطبية بكافة فروعها. وحيث ان صحة العمال قد ضعفت بسبب العمل المرهق وقلة التداوى فثمة حاجة الى انشاء عدد كبير من دور النقاهة والمصحات.

من واجب العمال ابراز وجهات التقارب وليس وجهات التباعد

قصة الاسبوع

معدنو الفحم

للكاتب اليهودى ا. اوباتوشو

الساعة تقارب العاشرة مساء. والارض الجرداء التي لا عشب فيها ولا شجر، لم تبرد بعد من تأثير شمس تموز المحرقة طوال اليوم.

وكانت غيوم كثيفة، مشبعة بدخان الفحم، ترتفع آتية من جبال تنيسي نحو وديان كنتوكى.

وهذه الوديان مأهولة بمعدنى الفحم الذين يقطنون التخشيبات الرمادية الحقيرة؛ وقد اوى المعدنون منذ ساعة وا كثر الى مضاجعهم، وخيم السكون التام على معسكر «كيلويل». ووسط الظلام والسكون كانت ترى اشعة ضوء مصباح منبعثة عن نافذة مالي غريس.

كانت مالي واقفة ازاء ابنها، غلام فى السابعة من سنيه يعانى منذ الربيع آلام مرض الاسهال. وكان كلما اشتدت وطأة المرض يستنجد بالموت المنقذ من فرط الالم. اما الآن فكان ينام وقد برزت فى صدغيه عروق زرقاء غامقة اشبه بالعلق، سببها الهزال والمرض

اما الغلام البكر، البالغ من العمر اثنى عشرة سنة، فكان يتقلب فى مضجعه وهو يحدق النظر فى الساعة المنبهة الموضوعة على حافة النافذة:

— لقد حان وقت عودة بابا — قال الغلام.

— كم الساعة يا جاك؟ — سألت الام وهي تقلب الدلو الخشبي الفارغ على فوهته وتجلس عليه.

— اضطجعي ونامي يا اماه فقد تجاوزت الساعة العاشرة.

— لا الاوفق ان انتظر لى ان يعود والدك. انه لاشك آت عما قريب.

لقد ذهب المعدن بب غريس، المضرب منذ اسابيع، الى اجتماع النقابة. وقد اعدت له زوجته طبقاً من مرق الفاصوليا لعشائه وها هو المرق قد جمد وهو لما يعد بعد.

كانت جدران التخشيبة مكسوة بالجرائد، وكان جاك يجهد نفسه لقراءة العناوين. وفجأة خاطب الغلام امه قائلاً:

— اسمعي يا اماه هيا نعود الى الجبال. اما هنا، واشار الى جهة اخيه الصغير، فتيدي لن يشفى من مرضه.

اما الام فامرت اصابعها المتحجرة على عينيها، كانها تمسح الاسى الرابض هناك منذ سنين، وتفتحت اسارير وجهها المتعب عن ابتسامة خفيفة مرة:

— الى اين نذهب يا ولدى؟ فان هؤلاء السفاحين، اصحاب معادن الفحم، قد استولوا على كل شيء من ابيك بدون ثمن، مجاناً! اجل الكل البيت والحقل والحديقة. ولكم توسلت الى ابيك قائلة: لا تبع. ماذا عسانا نصنع نحن الجبليون فى المدينة؟ ولكنه لم يصغ الي واصر على البيع.

لم تكد تتم كلماتها حتى ظهر غريس فى باب التخشيبة. وكان حاسر الرأس وشعره الذى لم يحلقه منذ ايام عديدة اشعث مضطرب. كان غريس طويل القامة نحيل الجسم، وكان جلد جسمه قد تأكله غبار الفحم واحدودب ظهره من الانحناء طيلة سنين اثناء تعدين الفحم. ولم يلبث ان سأل:

— ألم يبحث عني احد هنا؟

— كلا لم يبحث عنك احد — قالت المرأة ونهضت تريد تسخين الطعام. ومن ذا تراه كان يجب ان يبحث عنك؟

— كلاب التجسس. انهم فرقوا الاجتماع باستعمال القنابل المدمعة.

— أتقصد رجال الشرطة؟

— اجل وهم الآن يطاردون الخطباء متهمين اياهم بالتحريض على التنظيم النقابي الاجرامي. انهم قد هشموا رأس جون.

— وهل خطبت انت ايضاً؟

— كنت رئيس الاجتماع.

— اذن فالاولى يا بب ان تلجأ الى الجبال، الى توم، وتبقى هناك يوماً او يومين الى ان تهدأ الامور هنا.

— الحق مع ماما — قال جاك وهو يستوي فى مضجعه.

— اظن ان هناك سيارة تقترب — قال غريس هذا وهرع الى النافذة المفتوحة.

وفعلاً توقفت سيارة امام الدار وسمع قرع على الباب. وتكرر القرع عدة مرات فاطل غريس من النافذة.

— أهنا يقطن غريس؟

وقبل ان يتمكن غريس من الاجابة على السؤال كان الباب قد اقتحم ودخل الغرفة شرطيان مسلحان.

— لدينا امر باعتقالك يا بب غريس!

— اريد ان أرى الامر

— هاهو — أراه احد الشرطيين الامر الخطي.

مد غريس يده يريد تناول الامر ولكن الشرطي الثانى خطف الورقة من يده قائلاً:

— سيتم الامر حتى بدون امر خطي.

— ولكنى اريد ان اعرف لماذا تلقون القبض علي؟ — عارض غريس

— سوف تعلم السبب من الحاكم الذى ينتظرك.

ثم اشعل احد الشرطيين لفافة وسأل غريس:

— انك احمر، شيوعى، اليس كذلك؟

— لا.

— من تكون اذن؟

لم يجب غريس وابرقت عيناه بريقاً قوياً جريئاً. وفى تلك الدقيقة اجال بصره على الجدران وعلى الفراش الذى كان يضطجع عليه قبل برهة جاك. اين الغلام؟ اين الغلام؟ هل تراه تسلل خفية وركض ليبلغ الخبر سائر المعدنين؟ هل يقدم على ذلك غلامه الذى لم يتجاوز الثانية عشرة! وشعر بب بان شبه السنة نار تتصاعد فى حنجرته وتنتقل منها الى عينيه! هو، جاك، ذهب ليخبر ان سفاحين مسلحين قد هاجموا بب، بب غريس! آه! لو كان لديه الآن بندقية لكان عندئذ!.

— اسمع يابب — دنا الشرطى الثانى منه — وقال بصوت يشبه الهمس: اعطنى اسماء زعماء الجمعية العمالية، وقل لي كم لديهم من البنادق والمدافع واين يخفونها فاطلق سراحك.

— كيف اقول لك ذلك وانا لا اعرف شيئاً؟ — اجاب غريس هازاً كتفيه.

— ألم اقل لك انه ابن كلب، من اولئك الحمر — قال الشرطى الثانى وهو يهم بالوثوب عليه — وانت لا تزال تخاطبه بالحسنى!

وفجأة امتلأت الغرفة باشخاص غرباء. ثلاثة ثم اربعة فخمسة حتى ضاقت الغرفة بهم. تراجع غريس نحو الباب. هل حملوه واخرجوه من الدار على الاكتاف؟ فى تلك الاثناء تراءت من التخشيبات الرمادية الاضواء وفتحت ابواب ونبحت كلاب. ولم يشعر بب الا وهو داخل سيارة بين الشرطيين. وسمع ازيز المحرك وصوت مالي وهى تحاول اللحاق به، كما رن في اذنه صوت بكاء تيدى المريض. واين جاك؟ ها هى السيارة تتحرك للمسير والشرطيان يستحثان السائق:

— عجل! اسرع! سر فى الطريق الضيقة المؤدية الى جهة الجبال! ها قد بلغنا الغاب!

وهنا سمعت اصوات من جميع الجهات:

— سدوا الطريق يا اخوان!

— الى اليمين!

— الى اليسار!

— خفضوا البنادق!

— صوبوا الى العجلات!

— هكذا! اجل هكذا!

وفى ذلك الليل المعتم ابرقت الطلقات ودوت العيارات. واصيبت العجلة الاولى ثم الثانية فالثالثة حتى توقفت السيارة عن المسير. وتفرق الشرطيون الى حيث استطاعوا زحفاً على البطون واختفوا وسط الغاب.

— ولكن اين بب؟

— انه هرب ولجأ الى الجبال، الى توم.

اجل سار بب بصحبة ابنه جاك نحو الجبال فى طريق وعرة كثيرة المنعطفات والمنعرجات. وبعد بحث افلح الاب وابنه في العثور على ممر مؤد الى حيث يقصدان، ولكنه ممر وعر جداً يضطر المار به الى التمسك بالاشجار كيلا يتدحرج مع الاحجار الى الهاوية السحيقة.

لندن — ب — جاء فى بعض جرائد لندن ان تجاه الاعتداءات والاغتيالات التي ترتكب ضد اليهود فى بولونيا بدأت تجرى مفاوضات رسمية لتزويد يهود بولونيا بالاسلحة المقتضاة للدفاع عن انفسهم عند اللزوم. واضافت الجرائد الى ذلك ان الحكومة البولونية توافق على ذلك لعجزها عن منع هذه الاعتداءات بصورة قاطعة.

انفجار هائل

فى نيسان ١٩٤٢ حدث فى ميناء بومباي انفجار هائل مريع لم يسبق له مثيل. وقد كثرت التأويلات والتقارير حول هذا الانفجار وما جره وراءه من الدمار، واخيراً نشرت جريدة «تايمس تريد انجينيرنغ» تفاصيل ذلك الانفجار الهائل فقالت:

ان ذلك الانفجار قد سبب كارثة وبيلة على مدينة بومباي سواء بعدد القتلى الكبير ام بالاضرار المادية الجسيمة التي تأتت عنه. وكان مصدر الانفجار باخرة مشحونة بنحو ١٢٠٠ طن من المواد المتفجرة. وقد جر انفجار هذه المواد الى احتراق عدة بواخر كانت مرابطة فى الميناء حتى ان الترسانات القريبة غدت مكسوة بحطام البواخر المشتعلة بالنار. وقد محيت ابنية وطرق وسكك حديدية على مساحة ٣٠٠ اكر (الاكر ينقص قليلاً عن الفدان) محتاً باتاً من الوجود.

ومما يدل على قوة الانفجار العظيمة ان باخرة طولها ٤٠٠ قدم وزنتها ٤٠٠٠ طن كانت مرابطة فى الميناء قد ارتفعت من جراء ضغط الهواء فوق بيت الى علو ٥٠ قدماً ثم عادت الى مكانها.



لول اليهود يحيون على انقاض مدينة وارسو ذكرى ثورة يهود الغيتو المجيدة ضد الالمان (سنة ١٩٤٣). ويرى فى الصورة حاملو الاعلام من الاحزاب اليهودية والبولونية

القدس — ب — بمناسبة مرور ثلاث سنوات على الثورة المجيدة التي قام بها يهود غيتو وارسو ضد الالمان، اقيمت فى مختلف انحاء فلسطين حفلات تأبين لذكرى الابطال الذين استشهدوا في تلك المقاومة الجليلة وقد اشترك فى هذه الحفلات عدد من اليهود الذين ساهموا في الثورة وانقذوا منها بطرق عجيبة ثم استطاعوا ان يصلوا فلسطين بعد ان تحملوا اهوالاً تقشعر لها الابدان.

الحواجز المصطنعة

للشاعر العبرى ا. برويدس

لقد قضيت يوماً اشتد قيظه فى غور بيسان. فعصتني الانفاس، وضعف في البصر، فالتبس بين جفنى النظر، واذا بي ابصر على بعد مشهداً رائعاً. انه لمشهد يجدر لاجله بالمدنى المتحضر مثلى ترك المدينة وبلوغ هذا المكان فى هذا الحماسين المحرق. وبينما انا كذلك، اشار مرافقي باصبعه قائلاً: ألا تبصر ذلك الحقل المزروع باللطع البيضاء؟

— بلى، انى اراه. ويلوح لي ان تلك اللطعات انما هي طيور البجع.

فاجابني رفيقي، وهو مزارع خبير: لقد احسنت الرؤية!.

وفى تلك اللحظة طارت اسراب من الطيور باجنحتها البيضاء محلقة فى الجو بسرعة، كانها تطارد شيئاً امامها واتضح لي اخيراً انها كانت تطارد ارجالاً من الجراد، التي وان كانت تفر من وجه طيور البجع، لم يأخذ عددها فى القلة والانخفاض، بل ازداد ازدياداً مستمراً، وكلما اختفت منها أرجال، تبعتها آلاف الارجال.

وبينما نحن نحث السير فى تلك الناحية، واذا بفلاح عربى قد وقف فى وسط حقله يضرب كفاً لكف، وغلامه يتراكض تارة الى الشرق وطوراً الى الغرب، ولا يلبث ان يقصد الشمال ثم الجنوب دون نظام. وهو يرجم اسراب الجراد الكثيفة، بالحجارة — تلك الاسراب التي دبت الهلع في كل ماحولها

اما ذلك الفلاح العربى فاخذ يئن ويتأوه قائلاً: ان الجراد والبجع والانسان مخلوقات الله جميعاً. انه سبحانه يشرف من علياء سمائه على كفاح مخلوقاته، وانه لمن الصعب ادراك اسرار هذا الكون».

وبعد هنيهة استرد فيها انفاسه، التفت الينا قائلاً: «انكم انتم اليهود تعرفون كيف تتقون شر هذا البلاء، الا فارشدوني كيف اطرد هذه الحشرات المؤذية ولتحل عليكم بركته تعالى»...

قلت حينئذ فى نفسى: وبالرغم من كل شيء، توجد امور من شأنها تهديم الحواجز المصطنعة — حواجز العداء بين الجار وجاره — متى بدا لهما عدوهما المشترك... (انتهى)

تل ابيب — ايار ١٩٤٦

فضل اليهود فى نشر الطباعة

القاهرة — ب — ذكر الدكتور ابراهيم عبده المدرس بمعهد التحرير والترجمة والصحافة، التابع لكلية الاداب فى جامعة فؤاد الاول بالقاهرة، في مقدمة كتابه عن «تطور الصحافة المصرية واثرها فى النهضتين الفكرية والاجتماعية»، انه كان لليهود فضل كبير فى نشر الطباعة والصحافة فى الشرق العربى. ومما قاله بهذا الصدد: «لقد سبقت الاستانة جميع بلاد الشرق فى معرفة الطباعة، والى اليهود يعود الفضل فى نشر هذه الصناعة، فقد انشأ احدهم مطبعة عبرية فى عاصمة الخلافة لتنشر كتبهم وتعاليمهم الدينية ولتغنيهم عن المخطوطات التي كانت تكلفهم اجراً كبيراً وجهداً عسيراً. وكان ينشر هذا اليهودى بين آن وآخر كتباً فى التاريخ والعلوم بجانب كتب الدين اليهودى وتعاليمه، وقد بدا عمله هذا فى اواخر القرن الخامس عشر ولم تعرف الاستانة الحروف العربية الا فى اواخر القرن الثامن عشر، اى بعد ان قطعت المطبعة العبرية من وجودها في الشرق زهاء قرنين من الزمن، وقد نشط اليهود في بلدان الشرق الاخرى فانشأوا المطابع هنا وهنالك».

صحف المتطوعين اليهود

تل ابيب — ب — نشرت الجرائد العبرية هنا ان الجنود اليهود المتطوعين قد اصدروا اكثر من ١٥ جريدة ومجلة خلال الحرب الاخيرة، وان اولى هذه الجرائد كانت جريدة «الجندى العبرى» التي اصدرتها الفرقة النقل العبرية رقم ١٨٧ فى ايلول ١٩٤١ والتى صدر حتى آخر سنة ١٩٤٤ اكثر من ٦٥ عدداً منها، وان من اهم هذه الجرائد العبرية جريدة «لاحايال» (اي للجندى) التي بدأت تصدر يومياً فى ٥ آذار ٩٤٤ بروما والتي لا تزال تصدر حتى اليوم فى هولندا حيث يرابط الفيلق اليهودى فى الوقت الحاضر.

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦